على معنى وملايمين له فقرن ذلك المعنى بهما اقترانا له مزية
اما لو قرن باحدهما فقط لانها تفوت تلك المزية والنكتة
المرادة لما يروى ان سيف الدولة استنشد الى
الطيب قصيدة التي اولها
على قدر اهل العزم تاتي العزائم • وتاتي على قدر الكرام المكارم
وتكبر في عين الصغير صغارها • وتصغر في عين العظيم العظائم
وقفت وما في الموت شك لواقف • كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم
فقال له سيف الدولة قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد
على امرء القيس بيتاه ٥
كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي • ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال
فقال اصلح الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرء القيس
هو اعلم بالشعر منه فقد اخطا امرء القيس واخطات انا ومولانا
يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز

يعرف

٥٦

يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه هو الذي
اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرء القيس لذة النسا
بلذة الركوب فلاجل الصيد وقرن السماحة في سبا الخمر للاضياف
بالشجاعة فلاجل منازلة الاعدا وانا لما ذكرت الموت
في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت لتجانسه ولما
كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه
باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع الاضداد في
المعنى وان لم يتسع اللفظ لجمعها فاعجب سيف الدولة بقوله
وقد ذكرنا هذه الحكاية في الغباب مستوفاة وغلطه سيف
الدولة اياه ان عجز كل من البيتين يلايم كلا من الصدرين
ولكنه اختار ذلك الترتيب لما ذكر والامرين احدهما ان قوله
كانك في جفن الردى وهو نائم مسوق التمثيل السلامة في مقام
العطب فجعله مقررا للوقوف والثاني في موضع يقطع على صاحبه
بالهلاك فيه اثبت من مقرر لثباته في حال هزيمة الابطال
والثاني في تاخير التتميم بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)